عارض المقتضى من الشوق بالماء — نعم والحكم عنهم غير خاف
فسلام عليكم وعلى من — فى ثمار من ثمار من باقتطاف

ومن شعره تهنية

رق النسيم وذيل الغيم منسدل — على الوجود وطرف الدهر قد طرفا
فاغنم معاقرة الايام راغبها — عن المدام وخذ من صفوها طرفا
وازلم البنا ليجنى من خمائلها — وردا ويجتنى من مرط الوفا طرفا

وقوله ايضا

عنيت بحليته حسنهما — عن لبس اصناف الحلى
وبدت بهيكلها البديع — تقول شاهد واجتلى
تجد المحاسن كلها — قد جمعت فى هيكلى

ولما وقف عليها السيد احمد بن مسعود وراها وشاهدها وشيد كل بيت من ابياتها فقرا وابرز ذلك المعنى باسجاعه نثرا

نعم ظبى من بنيه — يزهو بين فى المحفل
قيد الاواله هيكل — تفر الاسود بغالب
وله الجوارح المنشا — تجوى الحاشية للخلى
من كل ورد لحظها — يسطو بحد المنصل
مشتاقتها من ثغرها — وانبتها فى مشكل
باق الغزال حاكيا — تعوا طل فى هيكل
ما اقال من ظلمائه — يا ايها الليل انجلى

وحل لجزوهما القاضى احمد المرشدى فقال
يا رب الحسن الجلى — لمؤمل المتامل
صدر وود وجهى منيته — للمجتبى والمجتلى
فالحظ بديع محاسنى — منحت انواع الحلى
تجد الهيا كل والحلى — جمالها من هيكلى

وكتب الى بعض اصدقائه بقوله

من كان بالوادى الذى هو عز دى — زرع وغرعليه ما يهديه
نكيهم من الفاكهة التى — تحلو فواكهها لكل نبيه

وله فى عز بيت المذكوره

خالفت اهل العشق لما شرقوا — فحملت نحو الغرب وجد هوى
فاكواعر عن اعوادى اشرفوا — شتان بين مشرق ومغرب
فاجبتهم هذا دليلى وانظروا — للشمس هل تسعى لغير المغرب

وله فى المناخرة بين الابرة والمقص

فاخرتها بن صفعا نفا كذا — لى فضل عليك بادمسكم
شانك القطع يا مقص وشانى — وصل قطع شتان ان كمتهم

واصله قول بعضهم

٥١

٢٨٢

ان شان المقص قص وصال — فلهذا يضيع بين الجلوس
وترى الابرة التى توصل القطع بعز معروسة فى الرؤس

وقوله فى المنوره

وفراتة من سرقة قام ماؤها — كرموزا بريق وليس له عروة
بدالى لما انه وردت صعا ها — ولا غرو انيد والهفا من اروه

ومن فوائده انه سئل عن قول الاصفى الحلى

فلئن شطت ايدى العراق فانعرت — بدر المحجب نصفه بنصيف
فلقد نعمت بوصله فى منزل — قد طار فيه من تعى وصيفى

فاجاب بقوله لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكان الشاعر تخيل ان الحبيب بدر تمام كامل الاستدارة ستر الخمار نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال بدر تحجب نصفه بنصيف

ثم ضمنه بقوله

افدى التى جلب الغرام جبينها — تحت الخمار لقلبى المشعوف
ذهبا لها تحقق انه — بدر تحجب نصفه بنصيف

وقد سئل عنه ايضا الامام زين العابدين المطرى فاجاب بما نصه النصيف الخمار وكلما يغطى به الراس والوجه هو البدر فى التشبيه فمراد الشاعر انها تلثمت ببعض النصيف الذى على راسها فصارت بذلك نصابرة لنصف وجهها الاسفل الشبيه بالبدر فصار نصيفا ونقابا والنقاب ما تنقبت به المراة كما فى القاموس وهو شامل لما كان مستقلا وببعض شى آخر كما يقال مثله ايضا فى النصيف ان غطى راس الراس وهذا الذى ذكرناه هو عادة غالب نسا الحسان فى قطر الغرب فان الواحدة منهن تنتقب بفاضل خمارها فتفترع العقول بما ظهر من لواحظها واسحارها انتهى

القاضى جمال الدين بن حسن بن مدران

جملة جمال — وتكملة كمال — رتع فى رياض الفنون بنضر افنانها — واجال جواد ذكره فى ميدان العلوم فملك عنانها — اما الشعر فهو متمم حالته وناظم حليه — واما النثر فهو مبدع زهره ومنمق وشيه — وكان فيصل احكام — ومعمد اتقان واحكام — فلما دخل اليمن فى دولة الروم — قام له حاكمها بكل ما يروم — فجلاه بحليته القضا — وارهف حسام امله بيد المضا — ولم يزل نجتليا وجوه اماليه مشرقه — مجتنيا من ثمار اغصانها خطوطه مورقه — الى ان نجعه الدهر بمجر دمه — وعاجله امر القضا والقدر بمحتومه — هالك نقلب الى وطنه — شاكيا ما حل به من ضيق عطنه — ولم يعد ذلك احوالا ركب صعبها وركوبها — واهوالا امتهن اخلاف شاربها منهلها وسكونها — كما افصح عن ذلك فى رسالة كتبها لبعض كبرا الحجاز بقوله فيها — ولما قفلت عايدا من اليمن — بعد وفاة سنان باشا وانقضى ذلك الزمن — اخترت الاقامة فى الوطن — بعد

Copyright © King Saud University